

الحجاب الدرع الواقى

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى
(قدس سره الشريف)

الطبعة الاولى

١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م

مركز الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله للتحقيق والنشر بيروت لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا

فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ

ذَلِكُمْ أَطْهَرُ

لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ

الأحزاب: ٥٣

كلمة الناشر



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، كنا على موعد مع توجيهات سامية، يتفضل
بها سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام
ظله) في ديوانيته العامرة بالكويت.

وكانت مجالسه تزدحم ليلياً بالشباب المؤمن.. وكانت أحاديث سماحته برامج تربوية،
تخلق من المستمع الواعي شخصية رسالية ملتزمة..
فأسلوبه واضح جذاب، غني بالشواهد والأمثلة والقصص، مما يشوق السامع ويشجعه
على الاقتناع والالتزام.

وفي الليلة الخامسة من شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٨هـ كان الحديث حول الحجاب،
بشكل جميل ومقنع، أزال من الأذهان بعض الشبهات والأسئلة التي يدأب الاستعمار ودعاة
الفساد على نشرها..

فرأينا من المناسب جداً، كتابة هذه المحاضرة القيمة.. ليتحول إلى كراس تتداوله أيدي
الشباب والشابات، عسى ان يكون لهم هداية وتذكرة..
فكان هذا الكراس الصغير..

ومن الله التوفيق والتسديد.

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الحجاب في القرآن

وردت في القرآن الكريم آيات عديدة حول الحجاب، منها قوله تعالى:

﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾^١.

ومنها قوله سبحانه: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾^٢.

والخمار: هو الغطاء الذي يوضع على الرأس فيغطي الأذن والصدر والرقبة^٣.

ومنها قوله عزوجل:

﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾^٤.

١ - الأحزاب: ٥٣.

٢ - النور: ٣١.

٣ - (الخمر) بضم تين: جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها و ينسدل على صدرها، والمراد بالجيوب: الصدور، والمعنى: وليلقين بأطراف مقانعهن على صدورهن ليسترنها بها. وفي مجمع البحرين، مادة (خمر): أي مقانعهن، جمع خمار وهي المقنعة.

٤ - الأحزاب: ٣٣.

لماذا الحجاب؟

ولكن: لماذا الحجاب؟

هكذا يتساءل الكثير من الشبان والشابات..

لماذا الحجاب؟

أليس الحجاب تقييداً لحرية المرأة؟

وأساساً ما هي العوامل التي جعلت الإسلام يشرع الحجاب؟

والجواب يتلخص في الأمور التالية:

أولاً:

بقاء المحبة الزوجية

ينوّه (علم النفس) ان المزوجة المحجبة تستقطب حب الزوج واهتمامه أكثر من غيرها..

لماذا؟

ذلك لان (الإنسان حريص على ما منع)^٥ فالمرأة المحجبة . عادة . اقرب الى قلب الزوج من المرأة المتبرجة.. اذ المرأة بلا عباءة التي يراها الرجل من الرأس الى القدم يومياً عشرات المرات.. قد تفقد إغراءها نهائياً..

عكس المرأة المحجبة التي تظل مجهولة، ومثيرة.. بالنسبة الى الزوج..

ولذا نجد ان المرأة الريفية المحجبة اقرب الى قلب زوجها من المرأة العادية غير المحجبة.. ان المرأة في الريف تتعاون مع زوجها.. تذهب في الصباح الى الحقل لتزرع.. وتطحن وتخبز.. وتغسل.. وتقوم بسائر المهام الملقاة على عاتقها وهي بحجابها ومن دون ان تختلط بالأجانب.. وعندما تعود في الليل الى الكوخ.. اذا بالزوج ينظر إليها كملاك او حورية.. وييدي حبه تجاهها.. لماذا؟ لأنه بقي في هذه المرأة الإغراء..

^٥ - راجع كتب علم النفس.

هذا ومن المكروهات في الإسلام: ذهاب الزوجين الى الفراش عاريين^٦ .. اذ في هذه الحالة لا تبقى في جسد الزوجة مناطق إغراء مجهولة نهائيا.
اضافة الى ان الرجل يشعر بان الزوجة المحجبة تخصه دون سائر الرجال، عكس المرأة غير المحجبة فانها لا تختص بزوجها بل يراها الجميع..
ولهذا السبب نرى: ان آباءنا كانوا يتزوجون ويعيشون سنين طويلة دون ان تجري على شفاههم كلمة (الطلاق).. اذ انهم كانوا يجدون في زوجاتهم _ اللاتي كن يرتدين الحجاب _ الإغراء والجاذبية.

^٦ - راجع موسوعة الفقه ج ٦٢ ص ١٢١-١٢٢ كتاب النكاح في مكروهات المقاربة وفيه: ويكره الجماع وهو عريان.. وفي الحديث عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اذا تجامع الرجل والمرأة فلا يتعريان) الحديث. وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٨٤ ب ٥٨ من ابواب مقدمات النكاح ح ٣.

ثانيا:

الحفاظ على الحياة الزوجية

عندما تكون المرأة محببة.. تستمر الحياة الزوجية..

اذ في هذه الحالة لا يرى الزوج غير زوجته.. ولذلك فهو قانع بها.. ولا ترى الزوجة غير زوجها.. ولذلك فهي قانعة به..

لكن: عندما تكون النساء سافرات، وعندما يكون هناك اختلاط، فمن الطبيعي ان يرى الزوج نساءً اجمل من زوجته.. وان ترى الزوجة رجالا اجمل من زوجها.. وهذا ما يؤدي كثيرا الى تردي العلاقات الزوجية.. وفي النهاية: الى الطلاق!.

مثلا:

في أميركا وحدها يوجد ٧ ملايين طلب طلاق، كما جاء في بعض الصحف.

وفي الاتحاد السوفيتي يقول تقرير نشرته إحدى الصحف الرسمية^٧: ان حالة واحدة من كل تسع حالات زواج تنتهي بالطلاق في الاتحاد السوفيتي!.

لماذا تصل نسبة الطلاق في هذه البلدان هذا الحد؟

ببساطة: لان الرجل رأى امرأة اجمل من زوجته في السينما.. او الجامعة.. او الشارع.. او في أي مكان آخر.. فعاد الى البيت، ولم يكتف بزوجه.. فأثر على سلوكه وسلوكها.. فطلق زوجته لكي يتزوج غيرها.

^٧ - صحيفة الپراڤدا.

ثالثاً:

توقي الانحرافات الجنسية

كم من الانحرافات والاتصالات الجنسية غير المشروعة تحدث في المجتمع في الوقت الحاضر^٨!

ألا يلعب السفور والتبرج دوراً أساسياً في ذلك؟
ألا تسيل المرأة المتبرجة لعاب الرجال لكي يركضوا خلفها ويحاولوا الحصول منها على المتع المحرمة؟

وأليس الحجاب هو الأفضل لتوقي هذه الانحرافات؟
وهل من الصحيح ان يرمي الصائغ ذهبه ومجوهراته في الطريق؟ الا يعني ذلك تعرضها للسرقة من اللصوص؟
وكذلك المرأة المتبرجة كثيراً ما تكون عرضة لـ (سراق الأعراس).
ولنلقي هنا نظرة سريعة على واقع المجتمعات الغربية:
يقول أحد القضاة في أميركا^٩:

ان ٤٥ / من فتيات المدارس المختلطة يدنسن أعراضهن قبل خروجهن منها، وترتفع هذه النسبة كثيراً في مراحل التعليم التالية.

كما دلت الإحصاءات التي أجريت على حقائب طالبات المدارس في بريطانيا: ان ٨٠ /
منهن يحملن معهن الأقراص المانعة من الحمل، وهذا يكشف عن إنهن مهينات نفسياً
لممارسة الدعارة والفجور في أول لحظة.. مهينات للاستجابة لأول طلب، وإنهن يقدمن على

^٨ - ومن ايشع الجرائم في الغرب تجارة النساء، فمنذ بداية الثمانينات عرفت تجارة النساء تطورا لا سابق له، وفي ايامنا هذه تصدّر الآلاف من نساء العالم الى أوروبا عن طريق تجار جنس يجيروهن على ممارسة الدعارة ، راجع للتفصيل كتاب (تجارة النساء في اوروبا) تأليف كريس دي ستووب.

^٩ - هو القاضي (لندسي).

حمل هذه الأقراص هروبا من التبعات الثقيلة^{١٠}.

وأخيراً فان للتبرج والسفور دوراً كبيراً في حوادث الاغتصاب والقتل.. وما أشبه ذلك^{١١}.
فقد نشرت بعض الصحف الغربية^{١٢}: ان تقارير البوليس الأميركي تشير الى ارتفاع نسبة جرائم الاغتصاب عاما بعد عام، ففي واشنطن فقط تقع جريمة اغتصاب كل (١٥) دقيقة.
والواقع: ان مظاهر الميوعة التي تنتشر في أميركا وغيرها من بلاد الغرب ذات اثر بالغ في ازدياد حالات الاغتصاب.. وفي كثير من الأحيان تحدث حالات قتل بسبب امتناع الفتاة من تسليم نفسها او ما أشبه^{١٣}.

^{١٠} - هذا بالإضافة الى ما يجري من الفضائح في النوادي الليلية ونوادي العراة، راجع للتفصيل كتاب (تجارة النساء في أوروبا) تأليف كريس دي ستوب.

^{١١} - كانتشار بعض الأمراض الخطيرة القاتلة من أمثال الإيدز.. فقد نقلت (المجلة) في ملحق عددها ٩٠٥ ان: ٨٥٠٠ شخص جديد يصابون كل يوم بالإيدز، بينهم ألف طفل تحت سن ١٥ عاماً، وأكثر من ٨ ملايين طفل فقدوا أمهاتهم بسبب الإصابة بالإيدز، وحوالي ٨ ملايين شخص أصيبوا منذ بداية انتشار المرض وتوفي ٦ ملايين آخرين.

^{١٢} - صحيفة الغارديان البريطانية.

^{١٣} - ونقلت مجلة (النبا) الصادرة عن المستقبل للثقافة والإعلام في بيروت في عددها ١٧-١٨ رجب وشعبان ١٤١٨هـ ص ٣٧ تحت عنوان (المرأة البريطانية إذا حكمت): في استفتاء شمل ٥٠٠ امرأة بريطانية تبين ان نصف البريطانيات اعترفن بعلاقات مع الرجال خارج حياتهن الزوجية، وغالبيةن كشفن أنهن غير نادمات على ذلك، الاستفتاء الذي أعلن عنه في حفلة توزيع جوائز (امرأة العالم) في لندن شمل نساء يمارسن السياسة والصحافة والرياضة والتجارة والإدارة والطب والمحاماة والمقاولة والجمعيات الخيرية، وكشف الاستفتاء ان ٤٢٪ اعترفن بالزنا وأعمارهن بين ٥١ و ٦٤ سنة، و ٣٩٪ مطلقات، و ٦٠٪ لديهن أولاد، الثلثان منهن اعترفن بأنهن لسن أمهات جيدات لأسباب عدة منها: غياب الوقت الكافي للجلوس مع العائلة، والأنانية، والتعب في العمل الذي يعكس سلبا على البيت، وفقدان الوقت لبحث قضايا مهمة مع الأزواج.

ويذكر (كريس دي ستوب) في كتابه (تجارة النساء في أوروبا): في الوقت الحالي تعد ايطاليا احدى أكثر الدول المتأثرة بالدعارة، حيث تزرع العاهرات الأفريقيات والمختشون البرازيليون الشوارع المحيطة بروما وتيران وبولون وفلورانس وبادم.. وهناك أكثر من تسعة آلاف عاهرة سوداء قدمن على الاخص من نيجيريا، لقد أتوا دون توقف منذ منتصف الثمانينات حينما انهار الاقتصاد النيجري، ان تسعين بالمائة من الفيز الممنوحة من السفارة الايطالية بنيجيريا هي لفتيات تتراوح اعمارهن بين ١٨ و ٣٠ عاماً، كما تملك ايطاليا شبكة كبيرة من نوادي الجنس وراقصات التعري، ولكن العاهرات النيجيريات يمثلن الشكل الأسوأ: فقد كن يقتلن ويعذبن ويغتصبن كل اسبوع، كما اكتشفت جثة مومس مقتولة بطعنة سكين تحت جسر في لنزا، واكتشف قبر فيه جثث خمس نيجيريات في نابولي، كما اكتشف في تورين جثث اربع فتيات مخنوقات ومرميات في بثر.. وقامت المومسات

البيض في ربيع ١٩٩٢م في بيللا شمال تورين بإحتجاج ضد اسعار السوداوات المنخفضة، ان بعض العاهرات واقعات تحت نير الديون واذا قمن بخرق الاتفاق فأنهن يتعرضن للضرب الوحشي او الاهانات الشديدة بحسب الطريقة المتبعة، ولكن المافيا الايطالية تدخل ايضا في هذه التجارة التي تقدر عائداها بالمليارات، وحسب بعض التقديرات فان هذه التجارة تجلب ما يقارب مليار فرنك فرنسي سنويا، ان ممارسة الدعارة في ايطاليا لا تعد جريمة ولكنها بالطبع ممنوعة على المهاجرات غير النظاميات.

وفي اسبانيا كما في ايطاليا، ثم عشرات الآلاف من الفيليبينيات اللواتي قدمن الى البلاد كخادمات او للعمل مقابل اقامتهن وطعامهن فقط، واللواتي يعشن بشكل مزر وبرواتب زهيدة، وقد تم مؤخرا استبدالهن بالدومينيكانيات اللواتي يتقن اللغة الإسبانية، ويمكن اليوم رؤية المئات منهن في منطقة مونكلو وغيرها، وقد تم تدمير منزل تعيش فيه ثمانون امرأة منهن بسبب شكاوي الجيران. والتوافد الحالي والمتزايد للدومينيكانيات الى البلاد يعود الى وجود نواد للجنس حتى في اصغر القرى الاسبانية، ويقدر عدد العاهرات في هذا البلد بحوالي خمسمائة الف امرأة!! وفي عام ١٩٩٢م تم الكشف عن عصابة ترغم الغواتيماليات على الدعارة في ملاهي برشلونة.

وفي باريس يمكن مشاهدة العاهرات يذرعن شارع سان دنيس و المختئين القادمين من جنوب امريكا وهم متوزعون في غابة بولونيا، بينما اصبحت منطقة البيجال مملوءة بالسوداوات اكثر فاكثر. كما يقبض (مركز مكافحة الاتجار بالجنس البشري) في فرنسا كل عام على ١٥٠٠ شخص من المتورطين في هذه التجارة و٢٥/ منهم من النساء، فان الدعارة بحد ذاتها في فرنسا غير ممنوعة، ولكن كل من يستغل او يشغل امرأة لحسابه يلاحقه القانون ويتعرض للعقوبة. كما تشكل فرنسا احيانا محطة ترانزيت لفتيات جنوب امريكا واسبانيا والبرتغال، حيث يدرين ويرسلن لاحقا الى بلجيكا واللوكسمبورغ وهولندا، فغالبا ما يستعمل تجار النساء في غانا، فرنسا مركزا اوليا لنقل نسائهم الى اوروبا.

اما سويسرا فتدعى (جنة فتيات الملاهي) التي تقدم رقص التعري... وهن غالبا آتيات من جمهورية الدومينيكان والبرازيل وتايلاند، مع ان الايدي العاملة الأجنبية غير مسموح لها بالدخول للبلاد الا اذا كانت من امريكا الشمالية او كندا او اوروبا، ولكن هنالك استثناء للعمليات في الكاباريهات وتعطيهن الدولة اذن العمل الصالح لمدة ثمانية اشهر في السنة، واذا استمرت الواحدة منهن بالعمل مدة سنتين متواصلتين فانها تحصل على اذن جديد لثمانية عشر شهرا.. وهنالك حوالي ٨٠٠ فتاة ملهى بشكل دائم في سويسرا، وبالإضافة الى هؤلاء النسوة هناك الكثير من المقيمات بشكل غير شرعي ممن يعملن في تجارة الجنس المنظمة والتي تدر للدولة سنويا ما يقارب ٢ الى ٣ مليون فرنك سويسري...

ان قمة الدعارة في اوروبا هي في ريبرباهن في هامبورغ، حيث يبلغ عدد التايلانديات العاملات في الكاباريهات وبيوت الهوى المئات.

وفي فرانكفورت تصارع منظمة آجسترا منذ عام ١٩٨٣ تجارة النساء ، ويقع مكتبها في المنطقة التي تعد مملكة العاهرات، حيث تقف التايلانديات والكولومبيات على باب عمارة فيها مئات الشقق المخصصة (كبيوت هوى) لجلب الزين وهن يصفرن ويصطدن الرجال الذين يأتون ليختاروا احدهن، ويراوحون بين الشباب الصغار الى رجال الاعمال. فان هناك في ألمانيا بحدود ٢٠٠ الى ٤٠٠ ألف مومس.

أمثلة من الواقع

وهنا.. لا بد ان نذكر بعض الأمثلة من الواقع عن الحجاب والتبرج.. إكمالاً للفائدة وإتماماً للغرض.

نظرة السوء

١: جاء في التفاسير:

ان شابا من الأنصار استقبل في طريقه امرأة حسناء متسامحة في حجابها، مظهرة محاسنها، فاستهوت فؤاده.. فاتبعها النظر ومشى خلفها بصورة لاشعورية.. فكلما سلكت طريقاً سلكه، حتى دخلت في زقاق وهو خلفها، فاعترضت وجهه زجاجة او ما شابه، مثبتة في الحائط، فشقت وجهه وهو لا يشعر، فسالت الدماء على صدره، ولم يشعر بما أصابه إلا بعد ان توارت المرأة في بيتها.. فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وشكى له أمر الفتاة، وحكى القصة، فنزلت قوله تعالى:

﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون﴾^{١٤} الآية.

كما قدرت الشرطة عدد بنات الليل في بلجيكا لعام ١٩٨٠م بأربعة عشر الف امرأة!!.. ويقدر عدد البغايا في هولندا بعشرين الف امرأة.

وفي خلال الثمانيات عرفت تجارة الجنس في اوربا تطورا وانتشارا واسعا، حيث اصبحت النساء موادا للتفاوض والاستثمار في صناعة بلا حدود، وهذا الامر يسير بشكل دائري: فالفتيات يذهبن من ناد ليلي الى آخر، ومن مدينة الى أخرى ومن بلد لآخر. للتفصيل الاكثر راجع كتاب (تجارة النساء في اوربا) لمؤلفه كريس دي ستوب.

^{١٤} - النور: ٣٠.

أحبلي ميكائيل!!

٢: حدث مرة ان فتاة حملت.. فظن أهلها ان سبب ذلك هو تكوّن غازات او ما أشبهه في بطنها..

فذهبوا بها الى الطبيب ليكشف عليها..

وبعد الفحص قال الطبيب: ان الفتاة حامل!!.

ففوجئ الأهل بذلك..

كيف حملت وهي لم تتزوج بعد؟!!

وعندما طرحوا عليها هذا السؤال..

أجابت الفتاة: أحبلي ملك الله ميكائيل!!.

وعندما واجهت استنكار العائلة، قالت في إصرار: هل ذلك أمر عجيب، ألم يجبل

جبرائيل مريم ابنة عمران؟؟

وبعد الفحص والبحث تبين ان صاحب دكان في الحي نفسه هو الذي مارس معها

الجنس.. بعد ان اعجب بجمالها السافر، وبعد ان أغراها، وذلك لعدم حجابها بشكل جيد.

قال الشاعر:

فكلام فموعد فلقاء

نظرة فابتسامة فسلام

من آثار عدم الحجاب

٣: في إحدى البلاد كانت تعيش امرأة.. وكان لها زوج، ولها منه أربعة أولاد.. وكانا يعيشان بانسجام كامل، رغم ان الزوج كان يكبر زوجته بسنوات عديدة.
وكان على قرب بيتهما كاسب خبيث..
وكان يرى جمال هذه المرأة التي كانت شبه سافرة ولم تحفظ حجابها بشكل جيد، فطمع فيها..
فأخذ يغريها ويقول لها: أنت فتاة جميلة وصغيرة فكيف ترضين بالعيش مع هذا الرجل الكبير السن؟
وما زال بها كذلك.. حتى غيّرت الزوجة سلوكها مع زوجها واضطر الزوج تحت ضغط زوجته المخدوعة ان يطلقها حتى تتزوج من ذلك الشاب الخبيث!..
وهكذا هدم السفور بيت الزوجية وفرّق بين الزوجين وضيّع الأطفال.

برصيصا العابد

٤: كان عابد^{١٥} في بني إسرائيل .. ومن شدة عبادته لله اصبح مستجاب الدعوة.
وذات يوم جاءه اخوان أربعة كانت لديهم أخت خرساء جميلة.. حتى يدعو الله لكي
يحل عقدة لسانها.

بيد ان العابد كان مشغولا بالتعبد داخل الصومعة، فقد ترك الاخوان الأربعة أختهم
الخرساء عند الباب لكي يدعو لها العابد.

وفي الصباح فتح العابد الباب ليفاجأ بهذه الفتاة الجميلة الرائعة غير المحجبة..
فسحره جمالها.. وبيت في نفسه امرأ، بعد طرح عنيف بين شهواته وعقله.
فأخذ الفتاة الى الداخل..
وزنى بها..

الا انه خاف من الفضيحة..

فوسوت له نفسه لكي يقتلها ..

وفعلا قتلها ودفنها !!

وعندما جاء الاخوان الأربعة لأخذ أختهم لم يجدوها..

فسألوا عنها..

فأنكر العابد علمه بها..

فاخذ الاخوان الأربعة بالبحث عن أختهم حتى عشروا في نهاية المطاف على بقعة من
الأرض مبعثرة..

فحفروها..

وإذا بهم يجدون في داخلها جثة أختهم..

واخذوا العابد الى البلد..

فاعترف بجريمته البشعة..

^{١٥} - اسمه (برصيصا).

وعندما التف جبل المشنقة حول عنقه، تمثل له الشيطان قائلاً: إنني أنا الذي أوصلتك
الى هذه الحالة وإنني أستطيع ان أنجيك.. ولكن بشرط!.
فقال العابد في لهفة: ما هو الشرط؟
أجاب الشيطان: ان تسجد لي.
فقال العابد: لا أستطيع السجود وأنا بهذه الحالة.
فقال الشيطان: اسجد لي بعينك.
وفعلاً: أوما العابد بعينه كرمز للسجود للشيطان..
وإذا بالحبل يلتف حول عنقه وينتقل الى نار جهنم: زانياً.. قاتلاً.. كافراً!!^{١٦}.
ان في هذه القصص التي ذكرناها _ وهي قليل من كثير _ دلائل واضحة على العواقب
الوخيمة التي يؤدي اليها السفور والتبرج.
فهل هناك من يعتبر؟!..

^{١٦} - راجع بحار الانوار ج ١٤ ص ٤٨٦ ب ٣٢ (بيان العلامة المجلسي عن تفسير الطبرسي عن ابن عباس..).

خاتمة

ثم إن مما يجب أن يذكر به هو:

المرأة وطلب العلم

١: ان الإسلام لا يمنع من العلم ولا من تعلم المرأة^{١٧}، ولا يمنع من عمل المرأة أعمالاً تناسب شرفها وعفافها، وإنما الذي يمنع عنه الإسلام هو الاختلاط و السفر وحضور الفتيان والفتيات المحلات المريبة.

الزواج المبكر

٢: ان الإسلام يحرض على الزواج المبكر، فالفتاة ذات العشر سنوات الرشيدة يستحب زواجها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من سعادة الرجل ان لا تحيض ابنته في بيته)^{١٨}.

كما ان الولد إذا بلغ (وبلوغه غالباً بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة) يستحب زواجه.. ومن المستحب الأكيد: تقليل المهر، وتسهيل رسوم الزواج، فقد قال رسول الله صلى الله

^{١٧} - بل يؤكد على ذلك ويعتبره فريضة، كما قال صلى الله عليه وآله: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) راجع بحار الانوار ج ١ ص ١٧٧ ب ١ ح ٥٤. وفي البحار ج ٢ ص ٣١ ب ٩ ح ٢٠ عن الصادق عليه السلام. وعنه عليه السلام في البحار ج ٦٧ ص ٦٨ ب ٤٥ ح ١٤. والبحار ج ٦٧ ص ١٤٠ ب ٥٢ ح ٥ (ضمن بيان العلامة المجلسي) والبحار ج ١٠٥ ص ١٥. هذا بالإضافة الى العمومات الدالة على طلب العلم الشاملة للذكر والانثى.. راجع كتاب (منية المرید) للشهيد الثاني (قدس سره).

^{١٨} - بحار الانوار ج ١٠١ ص ٩٢ ب ٢ ح ١٣.

عليه وآله: (أفضل نساء أمتي.. اقلهن مهرا)^{١٩}.

وفي الحديث عن الإمام الرضا (ع) قال: نزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إن الأبقار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أئنع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه، وإلا أفسدته الشمس وغيرته الريح، وإن الأبقار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة.

فصعد رسول الله (ص) المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمرهم الله به.

فقالوا ممن يا رسول الله؟

فقال: الأكفاء.

فقالوا: ومن الأكفاء؟

فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود، ثم

قال: أيها الناس إنما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح^{٢٠}.

^{١٩} - بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٣٦ ب ٣ ح ٢٥٠. والبحار ج ١٠٠ ص ٢٣٧ ب ٣ ح ٣٧٠. والبحار ج ١٠٠ ص ٢٣٩

ب ٣ ح ٤٨.

^{٢٠} - بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٣٧ ب ١٣ ح ١.

المرأة كاملة لا نقص فيها

٣: ما يظهر من بعض الفوارق الجزئية بين الرجل والمرأة في الخلق والاحساسات لا يكون نقصا في أحدهما.

بل ان مثل المرأة والرجل مثل السيارة الصغيرة المعدة لحمل المسافرين، والسيارة الكبيرة المعدة لحمل الحديد والأحجار، ان صح التعبير، فقد جعلت كل واحدة منهما لشأن، فلا نقص في أحدهما، وانما اختلافهما هو لمصلحة..

فان المرأة خلقت عاطفية اكثر من الرجل لدورها في تربية الاطفال، والرجل خلق عقلا نيا اكثر، وذلك لاحتياج الاجتماع الى كلا الأمرين، فجعل التساوي المطلق بينهما خلاف تركيب خلقهما.

فلو القي عمل الرجل على المرأة او عمل المرأة على الرجل كان ذلك كما إذا حملت السيارة الصغيرة الحديد والحجارة، او حملت السيارة الكبيرة الركاب، ففي الأول عطب السيارة، وفي الثاني عطب المسافرين.

مشروع الزواج

٤: ينبغي ان يكون في كل بلد (صندوق الزواج) ليعين على تزويج العزاب والعازبات، ومساعدتهم في تكوين عش الزوجية، قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى)^{٢١}.
ونرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يهتم لتزويج من لم يكن متزوجا.. وكذلك الامام امير المؤمنين عليه السلام.. وسائر الائمة الطاهرين عليهم افضل الصلاة والسلام.
فقد روي عن الصادق عليه السلام: (ان رسول الله زوج المقداد بن الاسود ضباغة ابنة الزبير بن عبد المطلب، وانما زوجه لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله وليعلموا ان اكرمهم عند الله اتقاهم)^{٢٢}.
كما امر صلى الله عليه وآله بتزويج جويبر في قصة مفصلة^{٢٣}.

٢١ - المائدة: ٢.

٢٢ - بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٣٧ ب ١٣ ح ٢.

٢٣ - راجع بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١١٧ ب ٣٧ ح ٨٩ وفيه: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر (ع) إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم، فرحب به أبو جعفر (ع) وأدناه وساءله، فقال الرجل: جعلت فداك إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدرأني لدمايتي وحاجتي وغريتي، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عض لها قلبي تمنيت عندها الموت. فقال أبو جعفر (ع) اذهب فأنت رسولي إليه، وقل له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع): زوج من حج ابن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا ترده.
قال ابو حمزة: فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر (ع)، فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر (ع): إن رجلا كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله (ص) منتجعا للإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلا قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله (ص) لحال غريته وعراه، وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول، وكساه ثملتين، وأمره ان يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرياء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزوجل إلى نبيه (ص): أن طهر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، وممر بسد أبواب كل من كان له في مسجدك باب إلا باب علي ومسكن فاطمة (ع)، ولا يمرن فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب.
قال: فأمر رسول الله (ص) بسد أبوابهم إلا باب علي (ع)، وأقر مسكن فاطمة (صلى الله عليها) على حاله.

قال: ثم إن رسول الله (ص) أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة، فعملت لهم وهي الصفة، ثم أمر الغرياء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله (ص) يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم لرفقة رسول الله (ص) ويصرفون صدقاتهم إليهم.

فإن رسول الله نظر إلى جووير ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه، فقال: يا جووير لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وأخرتك.

فقال له جووير: يا رسول الله بأي أنت وأمي من يرغب في؟ فو الله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأية امرأة ترغب في؟

فقال له رسول الله (ص): يا جووير إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً وذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاحرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعريههم وعجميهم من آدم، وإن آدم (ع) خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله عزوجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جووير لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثم قال له: انطلق يا جووير إلى زياد بن لبيد، فإنه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم، فقل له: إني رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوج جووير ابنتك الدلفاء.

قال: فانطلق جووير برسالة رسول الله (ص) إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن، فأعلم، فأذن له وسلم عليه، ثم قال: يا زياد بن لبيد: إني رسول رسول الله (ص) إليك في حاجة فأبوح بما أم أسرها إليك؟ فقال له زياد: بل بح بما فإن ذلك شرف لي وفخر. فقال له جووير: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك: زوج جووير ابنتك الدلفاء.

فقال له زياد: أ رسول الله أرسلك إلي بهذا يا جووير؟

فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله (ص)؟

فقال له زياد: إنا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جووير حتى ألقى رسول الله (ص) فاحبره بعذري.

فانصرف جووير وهو يقول: والله ما بهذا أنزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها: أدخل إلي، فدخل إليها، فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جوويراً؟

فقال لها: ذكر لي إن رسول الله (ص) أرسله، وقال: يقول لك رسول الله (ص): زوج جوويراً ابنتك الدلفاء.

فقالت له: والله ما كان جووير ليكذب على رسول الله (ص) بحضرتة فابعث الآن رسولا يرد عليك جوويراً.

فبعث زياد رسولا فلحق جوويراً، فقال له زياد: يا جووير مرحبا بك، اطمئن حتى أعود إليك، ثم انطلق زياد إلى رسول الله (ص) فقال له بأي أنت وأمي إن جوويراً أتاني برسالتك، وقال: إن رسول الله (ص) يقول: زوج جوويراً ابنتك الدلفاء، فلم أئن له في القول، ورأيت لقاءك، ونحن لا نزوج إلا أكفاءنا من الأنصار.

فقال له رسول الله (ص): يا زياد جووير مؤمن، والمؤمن كفؤ للمؤمنة، والمسلم كفؤ للمسلمة، فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه.

وقد زوج امير المؤمنين عليه السلام من بيت المال الشاب الأعزب الذي استمنى^{٢٤}.
و في الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى ابي، فقال له: هل لك

قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته، فقال لها ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله).
فقلت له: إنك إن عصيت رسول الله (ص) كفرت، فزوج جويبراً.
فخرج زياد فأخذ بيد جويبر، ثم أخرجته إلى قومه، فزوجه على سنة الله وسنة رسوله وضمن صداقها. قال: فجهزها
زياد وهياًها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟
فقال: والله مالي من منزل. قال: فهياًها وهياًها لها منزلاً وهياًها فيه فراشا ومتاعاً وكسوا جويبراً ثوبين، وادخلت الدلفاء
في بيتها وادخل جويبر عليها معتماً، فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن
راكعاً وساجداً حتى طلع الفجر، فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح،
فستئلت: هل مستك؟

فقلت: مازال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج.
فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من زياد، فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك، فأخبر بذلك
أبوها، فانطلق إلى رسول الله (ص) فقال له: باي أنت وأمي يا رسول الله (ص) أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان
من مناكحنا، ولكن طاعتك أوجبت علي تزويجه.

فقال له النبي (ص): فما الذي أنكرت منه؟
قال: إنا هياًنا له بيتاً ومتاعاً، وأدخلت ابنتي البيت وادخل معها معتماً، فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام
إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راکعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل
ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء، فانظر في أمرنا؟
فانصرف زياد وبعث رسول الله (ص) إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟
فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إني لشبقنهم إلى النساء.

فقال له رسول الله (ص): قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنهم هياًنا لك بيتاً وفراشا ومتاعاً
وادخلت عليك فتاه حسناء عطرة، وأتيت معتماً فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدن منها، فما دهاك إذن؟
فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتاً واسعاً، ورأيت فراشا ومتاعاً وفتاة حسناء عطرة، وذكرت حالي التي كنت
عليها، وغربتني وحاجتي وضعيتي وكينونتي مع الغرياء والمساكين، فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما
أعطاني، وأتقرب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راکعاً وساجداً أشكر
الله حتى سمعت النداء فخرجت، فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام وليالها، ورأيت
ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً ولكني سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله. فأرسل رسول الله (ص) إلى زياد
فأتاه وأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم.

قال: وفي لهم جويبر بما قال، ثم إن رسول الله (ص) خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله، فما كان في
الأنصار أيم أنفق منها بعد جويبر.

٢٤ - فعن ابي جعفر عليه السلام قال: (ان امير المؤمنين اتي برجل عبث بذكره حتى انزل فضرب يده حتى احمرت ثم
زوجه من بيت المال) وسائل الشيعة ج٢٨ ص ٣٦٣ ب٣ ح ٣٤٩٧٥ ط مؤسسة آل البيت (ع).

من زوجة؟

قال: لا.

فقال ابي: ما احب ان لي الدنيا وما فيها، واني ابت ليلة وليست لي زوجة.
ثم قال (عليه السلام): الركعتان يصليهما متزوج افضل من رجل اعزب يقوم ليله ويصوم
نهاره، ثم اعطاه ابي سبعة دنانير، ثم قال: تزوج بهذه.
ثم قال ابي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم^{٢٥}.

الزواج ومواصلة الدراسة

٥: يلزم إلغاء العادة الغريبة القاضية بعدم زواج الطلاب والطالبات الى حين التخرج،
وكذلك القاضية بعدم زواج الجندي الى حين إتمامه دورة التدريب..
فان معنى ذلك فتح دور الدعارة وفساد الشباب والفتيات وتعميم العادة السرية الضارة
بالصحة وإعطاء الفرصة للبعاء والانحراف الجنسي..
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه،
وان لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)^{٢٦}.
وقال صلى الله عليه وآله: (إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، فان لم تفعلوا تكن
فتنة في الأرض وفساد كبير)^{٢٧}.
ثم ان المتزوج اقدر على الدراسة والخدمة من الأعزب، اذ اشتغال الفكر بقضايا الجنس
يمنع الإنسان عن التركيز في الدراسة او الخدمة..
قال تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾^{٢٨}.

^{٢٥} - وسائل الشيعة ج ٤ ص ١٧ ب ٢ من أبواب مقدمات النكاح ح ٥.

^{٢٦} - بحار الانوار ج ١٠٠ ص ٣٧٣ ب ٢١ ح ٩.

^{٢٧} - بحار الانوار ج ١٠٠ ص ٣٧٤ ب ٢١ ح ١٥.

^{٢٨} - النور: ٣٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني)^{٢٩}.
وقال الإمام الصادق عليه السلام: (ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين ركعة
يصليهما غير متزوج)^{٣٠}.

وعن الصادق عليه السلام، عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: (تزوجوا، فان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من احب ان يتبع سنتي فان سنتي التزويج)^{٣١}.
وعنه صلى الله عليه وآله: (ما بني بناء احب الى الله عزوجل من التزويج)^{٣٢}.
وعنه صلى الله عليه وآله: (من تزوج أحرز نصف دينه فليثق الله في النصف الآخر)^{٣٣}.
وعنه صلى الله عليه وآله: (المتزوج النائم افضل عند الله من الصائم القائم العزب)^{٣٤}.
وفي قبال ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: (ردال موتاكم العزاب)^{٣٥}.
وقال صلى الله عليه وآله: (أكثر اهل النار العزاب)^{٣٦}.

^{٢٩} - بحار الانوار ج ١٠٠ ص ٢٢٠ ب ١ ح ٢٣. وشبهه في البحار ج ٢٢ ص ١٨٠ ب ٢ ضمن بيان العلامة المجلسي
قدس سره.

^{٣٠} - بحار الانوار ج ١٠٠ ص ٢١٩ ب ١ ح ١٥.

^{٣١} - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٩ ب ٢ من أبواب مقدمات النكاح ح ٦.

^{٣٢} - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٦ ب ١ من أبواب مقدمات النكاح ح ١٤.

^{٣٣} - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣ ب ١ من أبواب مقدمات النكاح ح ٤.

^{٣٤} - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٥٣١ ب ٢ من أبواب مقدمات النكاح ح ٣.

^{٣٥} - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٧ ب ٢ من أبواب مقدمات النكاح ح ٣.

^{٣٦} - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٨ ب ٢ من أبواب مقدمات النكاح ح ٧.

المرأة

في المجتمع الغربي (٣٧)

المرأة موضوع كثر الكلام حوله، وغالب الكتاب الاسلاميين _ الداعين الى الفضيلة والعفاف _ يقارنون بين حال المرأة قبل الاسلام وحال المرأة في ظل الاسلام، وهي مقارنة صحيحة.. لكن الكلام لا ينتهي عند هذا الحد، واننا بحاجة الى الفرق بين المرأة في المجتمع الاسلامي وبين المرأة في المجتمع الغربي.

ولا نريد الاسهاب في هذا الموضوع، وانما نريد عرض طرف من احوال المرأة في المجتمعين، لنرى هل تتوفر راحة المرأة جسديا وفكريا، وصحتها وثقافتها، ونظافة سمعتها، واشباع غرائزها، وطهارة المجتمع الذي تعيش فيه.. في ظل الاسلام ام في ظل الكفر؟

تعيش المرأة في ظل الاسلام ولها من الحقوق والواجبات مثل ما للرجل من الحقوق والواجبات، فهي شق له في كل شيء.. الا بعض الامور التي استثنت من جهة عدم المقتضي او وجود المانع، فهي تشارك الرجل في:

الصلاة، والصيام، والخمس، والزكاة، والحج.. ولكن حيث ان لها وظائف بيتية، بالاضافة الى خشونة الجهاد التي لا يناسب ضعفها ودقة جهازها ووفرة مشاعرها الرقيقة، لا يحملها الإسلام الجهاد على الاطلاق، بل في ضرورة الضرورة فقط، كما هو مشروح في كتب الفقه^{٣٨}.

كما تشاركه في: الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وولاية الصالحين، والبراءة من المجرمين، هذا بالنسبة الى العبادة..

اما المعاملة بمعناها الواسع، فلها: التجارة، والرهن، والضمان، والوديعة، والمزارعة، والمساقاة، والمضاربة، والشركة، والصلح، والعارية، والاجارة، والوكالة، والوقف، والهبة، والوصية، كما يجري عليها الحجر والفلس.

^{٣٧} - نقلنا هذا المبحث عن كتاب (في ظل الاسلام) للامام الشيرازي دام ظله.

^{٣٨} - راجع موسوعة الفقه ج٤٧-٤٨ كتاب الجهاد للامام المؤلف.

ولها النكاح والطلاق _ اذا اشترطت _ والنذر، والحلف، والعهد، والعتق، والتدبير،
والمكاتبة، والاقرار، والجعالة، والصيد، والذباحة، والشفعة، واحياء الموات، واللقطة،
والشهادة، والديات، والقصاص، والارث..

كما ان الطعام والشراب بالنسبة اليها، كسائر الرجال.
وغير ذلك.

نعم لها بعض الأحكام الخاصة، في بعض هذه الأبواب لأمر خارجة.
مثلا: في الارث لها اقل من حق الرجل، لان الرجل هو القائم بالنفقة، وعليه تبعة
المسكن والملبس، وليس الطلاق بيدها لان حق القيمة للرجل، وذلك لان ادارة البيت لا بد
وان توكل الى واحد، وحزم الرجل أكثر من المرأة، ولذا جعلت اليه، وفي قبال هذا الواجب
جعل حق الطلاق لتكافئ الحقوق والواجبات.
وهكذا.. وهكذا..

قد كانت المرأة في ظل الاسلام تعيش آمنة سعيدة مرفهة، لها حقوقها، وعليها واجباتها،
حتى جاء الغرب فراها محرومة من حقوقها!! فدافع بكل ما اوتي من حول وطول لارجاع
الحقوق اليها!! وجند لذلك كل عميل وذنوب بامكانياته المنتفحة، فشوقها للذهاب والاياب
الى المراقص والملاهي ودور السينما والمساح والمدارس المختلطة، كما جعل من حقها التبرج
والسفور واتخاذ الاخذان والحضور في الحفلات الساهرة وتعاطي اللذة البريئة: النظر والكلام
المتكسر والملامسة و الامر الاخير!! واعتبر كل دعوة الى الحشمة والوقار، والحياء والعفاف
والفضيلة والاخلاق.. دعوة رجعية تنافي الحرية!.

فالمرأة الى اين وصلت حالتها في ظل النظم الغربية، بعدما كان لها كل تجلة واحترام في
ظل النظم الاسلامية، لنرى كيف انهارت المرأة وانهارت معها الحياة العائلية، من جراء
الذساتير الكافرة التي لاتدين بالله واليوم الآخر.

وبعد هذا نسأل حماة الغرب: هل المرأة في ظل انظمتكم ارفه حالا و اهنأ عيشا واكثر
سعادة، ام في ظل الاسلام؟

ولقد شهد المنصفون من الاجانب بما للاسلام من فضل على المرأة:
يقول (سيديو): والقرآن - وهو دستور المسلمين - رفع شأن المرأة بدلا من خفضها،

فقد جعل محمد حصة البنت في الميراث تعدل نصف حصة اخيها، مع ان البنات كن لا يرثن في زمن الجاهلية، ومحمد _ وان جعل الرجال قوامين على النساء _ بين ان للمرأة حق الرعاية والحماية على زوجها^{٣٩}.

ويقول (غوستاف لوبون): والاسلام قد رفع حال المرأة الاجتماعي وشأنها رفعا عظيما، بدلا من خفضها، خلافا للمزاعم المكررة على غير هدى، والقرآن قد منح المرأة حقوقا اريثة احسن مما في اكثر قوانيننا الاوروبية.

ويقول: هنا نستطيع ان نكرر اذن قولنا: ان الاسلام الذي رفع المرأة كثيرا، بعيد من خفضها، ولم يقتصر فضل الاسلام على رفع شأن المرأة، بل نضيف الى هذا: انه اول دين فعل مثل ذلك، ويسهل اثبات هذا بياننا: ان جميع اديان الامم التي جاءت قبل العرب اساءت الى المرأة^{٤٠}.

وهنا مقتطفات من كتاب (الحجاب) للمودودي، للبرهنة على مدى انحطاط المرأة في ظل الكفر وما يسمى بالديمقراطية، ونكتفي هنا بالنقل من دون ذكر المصادر التي نقلها الكتاب عنها.. واليك النصوص:
(وجاء قوم، فمهدوا الأسباب لإكراه النساء، وتقدموا بحرفة البغاء، الى ان أصبحت تجارة دولية منظمة).

(امر الاجهاض.. ليس هناك قطر من الاقطار الا وتقرت فيه هذه الشنيعة علنا وعلى نطاق واسع، فهذه إنكلترا يسقط فيها تسعون الف حمل في كل سنة على اقل تقدير، وتكون في كل مائة من المتزوجات فيها خمس وعشرون _ على الاقل _ اما يباشرن الاسقاط بأيديهن او يستعن عليه بالمتخصصين، وترتفع هذه النسبة فوق هذا في غير المتزوجات، فقد انشئت في بعض المدن هناك نواد منظمة للاسقاط.. ويكثر في لندن عدد دور التمريض التي تكون معظم المريضات فيها من المسقطات).

(وفي فرنسا: نشر قائد لبعض الفرق العسكرية اعلانا للجنود التابعة له، جاء فيه: قد بلغنا ان عامة الرجال والخيالة يشتكون من تزامم رجال البنادق على دور بغاء الجندي.. وان

٣٩ - انظر: الاسلام بين الانصاف والجحود.

٤٠ - الاسلام بين الانصاف والجحود.

مكتب القيادة لا يزال يسعى لزيادة عدد النساء، حتى يكفين لجميع الجنود، ولكن قبل ان يتم ذلك نوصي رجال البنادق ان لا يطيلوا مكثهم داخل تلك الدور ويتعجلوا بقضاء شهواتهم ما استطاعوا).

(وفي فرنسا: ليس على من كان يريد الاتصال بآنسة من الآنسات الا ان يعلم الوكالة _ الوكالة البغائية . بعنوان تلك الآنسة، وعلى الوكالة بعد ذلك ان تراود الآنسة على الامر، ودلت سجلات هذه الوكالة على انه لم تكن طبقة من طبقات المجتمع الفرنسي الا وعامل كثير من اناسها هذه الوكالة وتمتعوا بخدماتها).

(لم يعد الآن من الغريب الشاذ وجود العلاقات الجنسية بين الاقارب في النسب: كالاب والبنات، والاخ والاخت، في بعض الاقاليم الفرنسية).

(ولقد كان عدد النساء اللواتي كن يحترفن البغاء قبل الحرب العالمية الاولى: نصف مليون).

وصرح (مسيو فردينان دريفوس) احد اعضاء المجلس الفرنسي منذ بضع سنوات: ان حرفة البغاء لم تعد الآن عملا شخصا بل قد اصبحت تجارة رئيسية، وحرفة منظمة، بفضل ما تجلب وكالاتها من الارباح الغزيرة، فلها في هذه الايام وكلاء يهيئون (المواد الخام) وآخرون يتجولون في البلاد، ولها الآن اسواق منظمة تستورد فيها وتصدر منها الفتيات والصبايا كالاموال التجارية، واكثر ما يطلب في هذه الاسواق من الاموال هو بنات دون العاشرة. وربما تبلغ البهيمية في القائمين بها اقصى حدود الظلم والقساوة، فيقال: ان محافظ بلدية في شرقي فرنسا اضطر الى التدخل في هذا الامر، لنجدة فتاة كانت قد فرغت في يومها من سبعة واربعين واردا، وكان عدد منهم بعد بالباب يتزقبون!.

وجاءت الحرب العالمية الاولى، فابتدعت بدعة (البغاء المتطوع) علاوة على (البغاء التجاري).. فجعلت هؤلاء النساء يتعاطين بصورة منظمة، واصبح تشجيعهن واعانتهم فضيلة خلقية، عند اولي الدعارة والفجور، وعنيت الجرائد اليومية الكبرى عناية بالغة باستمالة رجال العمل اليهن.. وقد نشرت جريدة واحدة في عدد واحد (١٩٩) اعلانا عن أمرهن.

يقول بول بيورو: ان جميع الأزواج المتزوجون في مجتمعاتنا قوم خونة متجردون من الوفاء اللازم للعشرة الزوجية.

وقد نجم عن هذه الموبقات الأمراض السرية الفتاكة، فقد اعفت الحكومة الفرنسية في السنتين الاولين من سني الحرب العالمية الاولى خمسة وسبعين الفاً، لكونهم مصابين بمرض الزهري، وابتلي بهذا المرض وحده ٢٤٢ جندياً في آن واحد في ثكنة متوسطة.

ويقول الدكتور الفرنسي (ليريد): انه يموت في فرنسا ثلاثون الف نسمة بالزهري وما يتبعها من الامراض الكثيرة في كل سنة.

ولهذه الامور رغبت الرجال عن النكاح، فبقت النساء والرجال - على حد سواء - يتعاطون البغاء، وفسد النظام العائلي.

فسبعة او ثمانية في الالف هو معدل الرجال والنساء الذين يتزوجون في فرنسا اليوم. وكثر الطلاق كثرة مدهشة حتى ان محكمة الحقوق بمدينة (سين) فسخت ٢٩٤ نكاحاً في يوم واحد.

الى كثير .. وكثير .. من امثال هذه المآسي التي حلت على البشرية من جراء اعطاء المرأة هذه الحرية!!.

فهل في ذلك خدمة للمرأة؟ او للرجل؟ او للمجتمع؟

كلا! فالمرأة سائبة، لا تجد لقمة الخبز الا بالبغاء - كثيراً ما - وهي مع ذلك تتعب وتنصب، وتهان وتزدري، وتهدر لها كل كرامة وحق.

والرجل لا يجد القلب الحنون، والشق الرؤوف، كما لا يجد الام رؤم لأولادها. والمجتمع لا يجد الفتيان و الفتيات الصالحين والصالحات، بل يخيم في طول البلاد وعرضها الامراض الفتاكة والاجسام العليلة والاخلاق السيئة.

وهكذا الحال في كل مجتمع اعطى للمرأة (الحرية المزعومة) من غير فرق بين فرنسا واميركا وروسيا وانكلترا والسويد وألمانيا.. كما تشهد بذلك الوثائق الكثيرة.. ولم تنج من هذه المفاسد الا البلاد الاسلامية، ولكن على قدر ما رفضت الانظمة الكافرة، ولم تخن بالحرية المزعومة.. اما البعض الآخر فحاله حال البلاد الكافرة في الفساد الخلقي والامراض والانهيار.

فهل المرأة في ظل الاسلام اكثر كرامة واحسن حالاً واحفظ حقاً وحرية.. ام في ظل الكفر الذي اخذ اليوم بزمام العالم؟

ولا نجاه للمرأة ولا للمجتمع من هذه الويلات، الا بالتمسك بتعاليم الاسلام.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

والله الموفق المستعان

الكويت ٥ شهر رمضان ١٣٩٨ هـ

محمد الشيرازي

كلمة الناشر.....	٣
الحجاب في القرآن.....	٤
لماذا الحجاب؟.....	٥
أولاً: بقاء المحبة الزوجية.....	٥
ثانياً: الحفاظ على الحياة الزوجية.....	٧
ثالثاً: توقي الانحرافات الجنسية.....	٨
أمثلة من الواقع.....	١١
نظرة السوء.....	١١
أحببني ميكائيل!!.....	١٢
من آثار عدم الحجاب.....	١٣
برصيصا العابد.....	١٤
خاتمة وفيها امور:.....	١٦
المرأة وطلب العلم.....	١٦
الزواج المبكر.....	١٦
المرأة كاملة لا نقص فيها.....	٢٨
مشروع الزواج.....	٢٩
الزواج ومواصلة الدراسة.....	٣٥
المرأة في المجتمع الغربي.....	٣٨

صدر حديثاً للإمام المؤلف عن مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر بيروت .

لبنان:

- ١ . احذروا اليهود
- ٢ . نقد نظريات فرويد
- ٣ . هذا هو النظام الإسلامي
- ٤ . تحويل المعنويات الاسلامية
- ٥ . الاقتصاد الاسلامي في سطور
- ٦ . شروط الانتصار
- ٧ . مشهد الامام الرضا عليه السلام والحضارة الاسلامية
- ٨ . من القانون الإسلامي في المال والعمل
- ٩ . الاقتصاد الاسلامي في ٥٠ سؤالاً وجواباً
- ١٠ . اجوبة المسائل المالكية
- ١١ . اجوبة المسائل الفرنسية
- ١٢ . الى اخواني في الهند وباكستان وافغانستان
- ١٣ . تجارب في المنبر
- ١٤ . الحجاب الدرع الواقعي